

روح المعاني

وقيل : علماء مؤمنى الكتاب وقيل : جميع علماء المؤمنين الذين عرفوا وحدانيته تعالى بالدلائل القاطعة والحجج الباهرة وقدم الملائكة لان فيهم من هو واسطة لافادة العلم لذويه وقيل : لأن علمهم كله ضرورى بخلاف البشر فإن علمهم ضرورى واكتسابى ثم إن ارتفاع هذين المرفوعين على ما شذ من القراءة على الابتدائية والخبر محذوف لدلالة الكلام عليه أى والملائكة وأولوا العلم شهداء بذلك وقيل : بالعطف على الضمير فى شهداء وصح ذلك للفصل واعترض بأن ذلك على قراءة النصب على الحالية يؤدي إلى تقييد حال المذكورين بشهادة الملائكة وأولوا العلم وليس فيه كثير فائدة كما لا يخفى .

وقوله تعالى : قتئما بالقسط بيان لكماله تعالى فى أفعاله إثر بيان كماله فى ذاته و القسط العدل والباء للتعدي أى مقيما بالعدل وفى انتصاب قائما وجوه : الأول أن يكون حالا لازمة من فاعل شهد ويجوز إفراد المعطوف عليه بالحال دون المعطوف إذا قامت قرينة تعيينه معنوية أو لفظية ومنه ووهينا له إسحق ويعقوب نافلة وأخرت الحال عن المعطوفين للدلالة على علو مرتبتها وقرب منزلتهما والمسارعة إلى إقامة شهود التوحيد اعتناءا بشأنه ولعله السر فى تقديمه على المعطوفين مع الايذان بأصالته تعالى فى الشهادة به والثانى أن يكون منصوبا على المدح وهو وإن كان معروفا فى المعرفة لكنه ثابت فى غيرها أيضا والثالث أن يكون وصفا لاسم لا المبنى واستبعد بأنهم إنما يتسعون بالفصل بين الموصوف والصفة بفواصل ليس أجنبيا من كل وجه والمعطوف على فاعل شهد أجنبى مما هو فى صلة أن لفظا ومعنى وبأنه متلبس بالحال فينبغى على هذا أن يرفع حملا على محل اسم لا رفعا للالتباس .

والرابع أن يكون مفعول العلم أى وأولوا المعرفة قائما بالقسط ولا يخفى بعده الخامس ولعله الأوجه أن يكون حالا من الضمير والعامل فيها معنى الجملة أى تفرد أو أحقه لأنها حال مؤكدة ولا يضر تخلل المعطوفين هنا بخلافه فى الصفة لأن الحال المؤكدة فى هذا القسم جارية مجرى جملة مفسرة نوع تفسير فناسب أن يقدم المعطوفان لأن المشهود به واحد فهو نوع من تأكيدة تتم بالحال المفسرة وعلى تقدير الحالية من الفاعل والمفعولية للعلم لا يندرج فى المشهود به وعلى تقدير النصب على المدح يحتمل الاندراج وعدمه وعلى التقديرين الأخيرين يندرج لا محالة .

وقرأ عبداً القائم بالقسط على أنه خبر لمبتدأ محذوف وكونه بدلا من هو لا يخلو عن شئ وقرأ ابو حنيفة : قيما بالقسط لا إله إلا هو تكرير للمشهود به للتأكيد وفيه إشارة إلى مزيد الاعتناء بمعرفة أدلته لأن تثبیت المدعى إنما يكون بالدليل والاعتناء به يقتضى

الاعتناء بأدلته ولينبني عليه قوله تعالى : العزيز الحكيم .

81 .

- فيعلم أنه المنعوت بهما وقيل : لا تكرر لأن الأول شهادة □ تعالى وحده والثاني شهادة الملائكة وأولى العلم وهو ظاهر عند من يرفع الملائكة بفعل مضمّر ووجه الترتيب تقدم العلم بقدرته التي يفهمها العزيز على العلم بحكمته تعالى التي يؤذن بها الحكيم وجعل بعضهم العزيز ناظرا إلى قوله سبحانه : لا إله إلا هو و الحكيم ناظرا إلى قوله تعالى : قائما بالقسط ورفعها على الخبرة لمبتدأ محذوف أو البدلية من هو أو الوصفية له بناء على ما ذهب إليه السكاكي من جواز وصف الغائب وجعلها نعتا لفاعب شهد بعيد وقد روى في فضل الآية أخبار .

أخرج الديلمي عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعا لما نزلت الحمد □ رب العالمين وآية الكرسي وشهد □